

معجم البلدان

القاسم نصر بن أحمد الحميري على أبي الحسين بن المثنى في آخر حريق كان في سوق المرید فقال له أبو الحسين بن المثنى يا أبا القاسم ما قلت في حريق المرید قال ما قلت شيئا فقال له وهل يحسن بك وأنت شاعر البصرة والمرید من أجل شوارعها وسوقه من أجل أسواقها ولا تقول فيه شيئا فقال ما قلت ولكني أقول وارتجل هذه الأبيات أتتكم شهود الهوى تشهد فما تستطيعون أن تجدوا فيا مریديون ناشدتم على أنني منكم مجهد جرى نفسي صعدا نحوكم فمن أجله احترق المرید وهاجت رياح حنيني لكم وظلت به ناركم توقد ولولا دموعي جرت لم يكن حريقكم أبدا يخمد وفي حديث النبي A أن مسجده كان مریدا لیتيمين في حجر معاذ بن عفراء فاشتراه منهما معوذ بن عفراء فجعله للمسلمين فبناه رسول الله ﷺ مسجدا قال الأصمعي المرید كل شيء حبست فيه الإبل ولهذا قيل مرید النعم بالمدينة وبه سمي مرید البصرة وإنما كان موضع سوق الإبل وكذلك كل ما كان من غير هذا الموضع أيضا إذا حبست فيه الإبل وأنشد الأصمعي يقول أتيت بأبواب القوافي كأنني أصيد بها سربا من الوحش نزعا عواصي إلا ما جعلت وراءها عصا مرید يغشى نحورا وأذرا قال يعني بالمرید ههنا عصا جعلها معترضة على الباب تمنع الإبل من الخروج سماها مریدا لهذا وهو أنكر ذلك عليه وقيل إنما أراد عصا معترضة على باب المرید فأضاف العصا المعترضة إلى المرید ليس أن العصا مرید .

والمرید أيضا موضع التمر مثل الجرين .

و مرید النعم موضع على ميلين من المدينة وفيه تيمم ابن عمر .

و مرید البصرة من أشهر محالها وكان يكون سوق الإبل فيه قديما ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء وهو الآن بائن عن البصرة بينهما نحو ثلاثة أميال وكان ما بين ذلك كله عامرا وهو الآن خراب فصار المرید كالبلدة المفردة في وسط البرية وقدم أعرابي البصرة فكرهها فقال هل أرى من وادي البصرة مخرجي فأصبح لا تبدو لعيني قصورها وأصبح قد جاوزت سيحان سالما وأسلمني أسواقها وجسورها ومریدها المذري علينا ترابه إذا سحجت أبلغها وحميرها فنضحى بها غير الرؤوس كأننا أناسي موتى نبش عنها قبورها وينسب إليها جماعة من الرواة منهم سماك بن عطية المریدي البصري يروي عن الحسن وأيوب روى عنه حماد بن زيد حديثه في الصحيحين وأبو الفضل عباس بن عبد الله بن الربيع بن راشد مولى بني هاشم المریدي حدث عن عباس بن محمد وعبد الله بن محمد بن شاكر حدث عنه ابن المقري وذكر أنه سمع منه بمرید البصرة والقاضي أبو عمرو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي البصري قال

